بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمد لله خالق الأرض والسماء، اصطفى آدم وعلمه الأسماء، فانجلت عنه الظلماء، وأسجد له ملائكته سجود تقدير لمكانة العلماء، وبث من نسله الرجال والنساء، فمنهم العالم الذاكر ومنهم الجاهل النَّسَّاء، ومنهم من وهبه الفهم ومنهم من حُرم الذكاء.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، حفظ بالعلم العلماء، فمن أراد به خيرًا جعله من الفقهاء، كما حفظ العلم بالعلماء، فقبضهم يُرفع إلى السماء. وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله سيد العلماء، أوتي مجامع الكلم فحيَّر البلغاء، وامتطى صهوة البيان فأعجز الفصحاء، اللهم صلي وسلم وبارك عليه كلما دخل نفس أو خرج من الصدر هواء، وعلى أصحابه الأبرار الأنقياء وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد،،

فقد كانت ولا زالت لنا دروس في الفقه منَّ الله تعالى علينا بإلقائها في بيت من بيوت الله، وكانت لهذه الدروس فوائد عظيمة وثمرات كثيرة ومن هذه الثمرات، هذا الكتاب الذي بين يديك في الفقه، لم نتبع فيه مذهبًا أو نقلد فيه عالمًا، وإنما نأخذ مما أخذوا ونسير كما ساروا ونسلك الطريق الذي سلكوه متبعين لهم مسترشدين بنصائحهم.

فمنهم من قال:

«لا تقلدني ولا تلقد مالكًا ولا الشافعي ولا الأوزاعي ولا الثوري وخذ من حيث أخذوا»[١] الإمام أحمد بن حنبل.

«إنما أنا بشر أخطئ وأصيب، فانظروا في رأيي فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوه، وكل ما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه»[٢]. الإمام مالك بن أنس

«حرام على من لم يعرف دليلي أن يفتى بكلامي فإننا بشر نقول القول اليوم ونرجع عنه غدًا»[٣] الإمام أبو حنيفة النعمان.

«إذا وجدتم في كتابي خلاف سنة رسول الله ﷺ فقولوا بسنة رسول الله ﷺ ودعوا ما قلت»[٤] الإمام الشافعي.

«ليس أحد إلا يؤخذ من رأيه ويترك ما خلا النبي ﷺ» ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد.

---

(١) من كتاب صفة صلاة النبي ﷺ للألباني

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق.

المسلك في هذا الكتاب

لقد اتبعنا في كتابنا هذا منهج السلف الصالح رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ في مؤلفاتهم الفقهية فنبدأ أولًا بتعريف الحكم التكليفي لغويًا واصطلاحيًا ثم الدليل على مشروعيته ثم آراء العلماء وأصحاب المذاهب السنية، والدليل على آرائهم، وتفنيدها واختيار القول الراجح، مقدمين رأي الجمهور على غيره، إلا أن يكون دليل غيرهم أقوى وأصح فنرجحه مجتهدين أحيانًا في بعض المسائل التي تنازع فيها العلماء تنازعًا مرجعه إلى العقل والمنطق والزمن، فرأينا أن ندلي برأينا كما أدلو برأيهم، أما إذا كان التنازع مرجعه إلى التأويل أو اللغة أو الحديث.... إلى غيره، من العلوم التي لا نرقي إليهم فيها، ففي هذه الحالة هم أحق بالترجيح وأولى بالاتباع منا والله تعالى أعلم وأسأله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ينفع به المسلمين ويجعله خالصًا لوجهه الكريم وصلى الله وسلم وبارك على نبيه محمد وعلى آله وأصحابه وسلم تسليمًا كثيرًا.

المؤلف

خالد فهمي

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين